

إن من التسوية غير العطفية بين الجمل في اللغة العربية ، بدل الفعل من الفعل ؛ مثل : « أُسِيرَ يومئذ معبد [بن زرارة] ، أسره عمرو بن مالك » . وقد ذكرنا هذا المثال آنفا ، فالغرض من التركيب هنا ، ذكر فاعل مالم يُسَمَّ فاعله ابتداء . فهذا النوع من بدل الفعل من الفعل ، خاص بالعربية ، ويوجد غيره في غيرها أيضا ؛ مثال ذلك : « كانت قتلت خلادا ، رمت عليه رَحَى^(١) » . ومثله من السريانية : ketbet b eī mennāk أى : كتبت طلبت منك ، فالفعل الثاني يشرح الأول ويخصه .

وأكثر ما يكون ذلك في كل اللغات السامية ، إذا دل الفعل الأول على حركة ، وخصوصا إذا كانا أمرين ، نحو : « قُمْ صَلِّ » . ومثله في سائر اللغات السامية أكثر منه في العربية . ومثاله من العبرية : *tū *kūmū أى : قوموا اخرجوا .

والعربية لا تضطر إلى ترك العطف في كل هذا ، بل يجوز : « قتلت خلادا فرمت عليه رحى » و « قم فصل » . وقد يجوز أيضا الإعمال بدل التسوية ، نحو « قتلته ترمى عليه رحى » ، إلا في بدل فعل من فعل ؛ فمثل : « أُسِيرَ أَسْرَةُ فلان » لا تنوب عنه عبارة أخرى .

ومما أصله تسوية غير عطفية ، مع كون معناه الحقيقي غير ذلك ، قول : « مالى لم أسمع بك ؟ » أو « ما بالكم بخلم ؟ » ، فأصل هذا استفهام ، وإخبار مستقل عن الاستفهام ، غير معطوف عليه ، كأنى قلت : « ما بالكم ؟ » ، ثم استأنفت فقلت : « أسألكم ذلك ، لأنى أراكم بخلم » ، ثم صار الكل جملة واحدة ، معناها : « لأى شىء بخلم ؟ » فتبعت الجملة الأولى الثانية ، وصارت بمنزلة الجزء منها .

والعطف في التسوية كثير في العربية ، وهو الأصل فيها . وحرف العطف الأصلي هو : (الواو) ، وهى سامية الأصل . ونجد في العربية معها : (الفاء) ، وأصل معناها : « أيضا » ، ويقابلها في العبرية : (אֲפִ) أى : أيضا ، فابتدعت العربية لهذا

(١) انظر : تاريخ الطبرى (أبو الفضل) ٥٩٣/٣